الأهرام

المصدر : عكـــــــــــاظ

التاريخ : ١٠ صفـــــر ١٤١٢ هـ

المساعدات الخارجية وقوة الخطاب السعودي

نتابع حديثنا الذي بدأناه يوم الاحد الماضي بمقال بعنوان (المساعدات الخارجيه بين المصالح والمبادئ) .. وقد تناولت في ذلك المقال المفاهيم السائده للمساعدات الدوليه بحكم ارتباطها بالعلاقات السياسيه الدوليه .. وهي بطبيعتها ماده متشعبه الجوانب والابعاد قد اصبح لها دور بارز كاداه فاعله هامه من ادوات التعامل السياسي الدولي في فترة ما بعد الحرب العالميه الثانيه ، حيث برزت الدبلوماسيه الاقتصاديه على نحو اشد عمقا واكثر اتساعا ، بحيث اصبحت القوة الاقتصاديه تتفوق بمقياس الفاعليه والتأثير على وسائل القوة الاستراتيجيه التقليديه .. وهذه الحقيقه هي التي حدت ببعض المحللين الى اطلاق اصطلاح (القوى العظمى المدنيه) على الجماعه الاقتصاديه الاروبيه واليابان .

يتفق خبراء واساتذه العلوم السياسيه والعلاقات الدوليه على قوة التأثير السياسي والدبلوماسي عبر نافذه المساعدات تركز في المقام الاول على محاوله اقناع المستهدفين بتأثيرها بالتحول من الاتجاه السياسي الذي يتفق ومصالح الدول المطبقه للمساعدات الذي ينبع من رؤيتها للواقع الدولي الذي نتعامل معه .

ولعلي اكون منصفا اذا قلت ان القوه اليوم ليس لها تلك الاهميه الكبيره التي كانت لها منذ ردح طويل من الزمن في العلاقات بين الدول غير النوويه وغير المتقدمه .. وفي الوقت الذي برزت فيه وسائل جديده من العلاقات التي تتميز بفعاليه وقدره كبيره على التأثير المتبادل بغير وسيله القوة بشكلها التقليدي .. حتى ان الدول العظمى اليوم وامام تقاربها الذي حدد انماطه اخر مؤتمر قمة عقد بين الرئيس بوش والرئيس جورباتشوف الذي توصل الى تحجيم للقوه الضاربه النوويه بين الدولتين العظمين وفتح افاقا جديده للعلاقات بينهما الامر الذي تضاءل معه مفعول التهديد باستخدام القوه.

من هنا تعد المساعدات الاقتصاديه في مقدمة اهم الادوات الدبلوماسيه في علاقات الدول في عالمنا المعاصر وتأخذ اشكالا وانماطا متعدده ثنائيه تقدم من دوله لاخرى ، جماعيه تقدمها مجموعه من الدول او منظمه دوليه او اقليميه .. وترسم كل دوله الطرق والوسائل الفعاله لتقديم المساعدات الاقتصاديه بما يخدم مصالحها العليا .

ومن الملاحظات التي تقال حول تطبيق اسليب الدبلوماسيه الاقتصاديه في العلاقات الدوليه انه في ظل هذا التطبيق يغدو من المتعذر فصل الاهداف الاقتصاديه عن الاهداف السياسيه .. ولدينا امثله سجلها التاريخ في الماضي البعيد او القريب فمثلا نجد ان الاتحاد السوفيتي لجأ الى قطع علاقاته الاقتصاديه مع يوغسلافيا نتيجة اتباعها سياسيه حياديه عن خطة السياسي ، كما عمد الى تقليص حجم روابطه التباريه مع الصين الشعبيه في اعقاب النزاعات السياسيه والايدولوجيه التي ثارت بينهما ، كذلك فقد قطعت الولايات المتحده كل روابطها الاقتصاديه مع الصين منذ تحولها الى الشيوعيه واستمرت تلك المقاطعه لاكثر من عقدين كاملين .

وهكذا نجد ان الخلفيه السياسيه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بقلم الدكتور
عبد مسعود الجهني

والمصالح الايديولوجيه هي المحرك الاساسي في سياسة منح المساعدات او منعها .. ذلك أن جوهر العلاقات هنا هو المصالح.

ولكن عندما تكون منطلقات الدوله هي منطلقات دينيه وانسانيه تنبع من مبادئ الاسلام وهي سند من الدين الحنيف .. فإن المساعدات التي تقدمها الدوله سوف تكون على اساس قيمي واخلاقي وحضاري ، وهذا هو الاطار الذي يحدد سياسيه المملكه في تقديم مساعداتها الى الخارج خاصه في العالمين العربي والاسلامي.

والمملكه تسير على هذا النهج في تتابع تاريخي مع مسار الحضارة الاسلاميه في منجزاتها طوال العصور .. حيث قامت عصوره الذهبيه على سند من الدين الاسلامي الحنيف وتراثنا وتكويننا النفسي والاخلاقي تاثر بهذا الدين وقيمه العظيمه .

ومن هنا كان دعم المملكه اللامحدود للشعوب الاسلاميه .. ولاشك ان دعوه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في الخامس والعشرين من المحرم لعقد اول مؤتمر عالمي لقاده الجماعات والاقليات الاسلاميه في قارات العالم الخمس في مكه المكرمه لبحث اوضاع تلك الجماعات والاقليات والقضايا التي تواجهها هو متابعة لهذا النهج الاسلامي القويم ..فإن توجهات المملكة واهتماماتها الاولى تنصب على قضايا المسلمين والشعوب الاسلاميه في ظل الظروف الحرجه الدقيقه التي لم يشهد لها تاريخ العمل الاسلامي شبيها .

ولذلك فإن على المملكة مسئوليات كبيره بحكم دورها القيادي والريادي في العالم الاسلامي لمساعده هذه الاقليات والاخذ بيدها واصلاحها شئونها ، ومعالجة مشاكلها والمملكه وهي تقدم مساعداتها التي هي سمة من سمات سياستها الداخليه والخارجيه منذ تاسيسها على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله لا تنتظر المقابل وتبادل المصالح الذي هو جوهر المساعدات .. بل ولا تنتظر كلمه شكر انطلاقا من ثوابت السياسيه السعوديه القائمه على الشريعه الاسلاميه دستور المملكه وهي المنار الذي يقود خطى قوافل الخير السعوديه .

ان المملكه مسئولياتها كبيره تتفق وحجمها ودورها المؤثر والفعال على الصعيد العربي والاسلامي والدولي . دور المملكه الكبير التي تحتض في صدرها الحرمين الشريفين وتطبق اسلوب متطور ومفهوم جديد في المساعدات الخارجيه يتفق وهذا الدور الهام .

والمملكة ولضمان وصول هذه المساعدات الضخمه الى المستحقين لها فانها تعمل ماني وسعها لتصل الى كل واحد منهم سواء كانت على شكل منح او مساعدات عينيه تتمثل في بناء المساجد والمستشفيات والمراكز والتعليميه والمعاهد والمدارس وارسال المواد الغذائيه والادويه ..الخ.

ولاشك ان اتساع نطاق هذه المساعدات في العالم العربي والاسلامي .. يحمل رساله اعلاميه سعوديه حيث يتردد اسم المملكه في ساحات الخير ومجالات العمل الانساني في اركان العالم العربي والاسلامي من اقصاه الى اقصاه ينقل الخطاب السعودي الى الامتين العربيه والاسلاميه والعالم اجمع .

وهذا يجسد حقيقه التكافل الاسلامي في صوره علميه على صعيد السياسه الخارجيه على نحو ينأى بنفسه عن تهافت المصالح السياسيه والمارب الذاتيه والمنافع الشخصيه .

واذا كانت المملكه قدمت مساعدات سخيه وصلت حتى اليوم الى حوالي تسعين بليون دولار .. فان مساعدات يد الخير السعوديه ستمتد باذن الله لتصل الى المستحقين المنتظرين لها طبقا للرؤيا السعوديه لحقائق الواقع الذي تتعامل معه .. لان المملكه تتحرك على اساس قوي من ثوابت الايمان والمبادئ..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية